

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

103 - خطبة عتبة بن غزوان .

وفي سنة 14هـ وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان إلى البصرة وأمره بنزلها بمن معه وقطع مادة أهل فارس عن الذين بالمداين ونواحيها منهم فرفعوا له منبرا وقام يخطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ثم قال .

اما بعد فإن الدنيا قد تولت حذاء مدبرة وقد آذنت أهلها بصرم وإنما بقي منها صباية كصباية الإناء يصطبها صاحبها ألا وإنكم مفارقوها لا محالة ففارقوها بأحسن ما يحضركم ألا وإن من العجب أني سمعت رسول الله يقول إن الحجر الضخم يلقي في النار من شفيرها فيهوي فيها سبعين خريفا ولجهنم سبعة ابواب ما بين البابين منها مسيرة خمسمائة سنة ولتأتين عليها ساعة وهي كطيظ بالزحام ولقد كنت مع رسول الله سابع سابعة مالنا طعام الا ورق البشام حتى قرحت أشداقنا فوجدت أنا وسعد بن مالك ثمرة فشققتها بيني وبينه نصفين والتقطت بردة فشققتها بين بوبينه فأتزت بنصفها وأتزت بنصفها وما منا أحد اليوم إلا وهو أمير على مصر من الأمصار وإنه لم يكن نبوة قط إلا تناسختها جيرية وأنا أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيما وفي أعين الناس صغيرا وستجربون الأمراء من بعدي فتعرفون وتنكرون